يا رب، أعن عدم إيماني

مرقس 9:24

> فللوقت صرخ أبو الولد بدموع وقال *:* «أؤمن يا سيد، فأعن عدم إيماني *!*»
> *(— مرقس 9:24 (فان دايك)*

هذه هي قصة رجل مسنّ كان ابنه معذَّبًا بروح شرير منذ طفولته. جرّب الأب كل وسيلة ممكنة: لجأ إلى الأطباء، وطلب المساعدة من معالجين كثيرين، وحتى تلاميذ الرب أنفسهم لم يقدروا أن يشفوه. وأخيرًا، التقى هذا الأب بالرب يسوع وجهًا لوجه.

قال له:
«إن كنت تستطيع شيئًا، فتحنَّن علينا وأعنّا».

> فأجابه يسوع *:*
> «إن كنت تستطيع؟ كل شيء مستطاع للمؤمن» .
> *(— مرقس 9:23 (فان دايك)*

كان هذا الرد كاشفًا لحالة إيمان الرجل. إيمانه لم يكن كاملًا بعد، لكنه في تلك

NURU YA UPENDO www.wingulamashahidi.org | 1

اللحظة ألقى بكل رجائه عند قدمي يسوع، وصرخ من أعماقه:
«أؤمن يا سيد، فأعن عدم إيماني».

إنها واحدة من أصدق وأشفّ الصلوات المسجَّلة في الكتاب المقدس.

لقد كان يؤمن حقًا، لكن إيمانه كان ناقصًا. كان يصارع الشك، ولم يستطع أن يثق ثقة كاملة بعد. لذلك، إلى جانب إيمانه، طلب من يسوع أن يعينه في عدم إيمانه — أن يساعده على التسليم الكامل. لم يطلب معجزة فقط، بل طلب أن يُقوَّى، أن يُبنى إيمانه.

ولم يرفضه يسوع، ولم يوبخه، ولم يطلب منه أن يفعل شيئًا آخر أولًا. بل انتهر الروح الشرير، وفي الحال شُفي الغلام.

الإيمان الحقيقي لا يعني أن الشكوك تختفي فجأة. بل يعني أن تختار أن تسلّم نفسك للرب، وأن تضع ثقتك الكاملة فيه، حتى عندما يتساءل قلبك:
«لماذا ما زلت أشك؟ لماذا لا يكون إيماني أقوى؟ لماذا تبدو كلماتي وكأنها تؤكد يأسي؟»

لا تتوقف عن الصلاة، ولا عن الاعتراف بإيمانك، حتى وأنت تصرخ طالبًا من الرب أن يكمل إيمانك. فحينما تسلّم نفسك بالكامل، ستبدأ في رؤية أعمال عظيمة يصنعها الله لأجلك.

لا تدن نفسك بسبب الشكوك التي مررت بها. فقط اتكئ بالكامل على يسوع، ولا ترفع قدمك عن هذا الأساس. هو الذي سيبنيك ويقوّيك.

هذا الأب لم يبتعد عن يسوع بسبب ضعفه، بل بقي قريبًا منه. لأن الإيمان ينمو من خلال العلاقة، لا من خلال الكمال.

نعمة الله أعظم من كل نقائصنا. اعترف بضعفك أمامه، لكن أظهر له اعتمادك الكامل عليه. وهناك سترى قوته تُعلَن.

سيحاول الشيطان أن يدينك في أوقات الصراع، لكن قُل:

«أؤمن يا رب، فأعن عدم إيماني».

الرب يباركك.

شارِك هذه البشارة الصالحة مع الآخرين.

Share on:
WhatsApp

Print this post